النقد الصرفي عند ابن الأحنف اليمني في كتاب البستان في إعراب مشكلات القرآن

منى نجم محي الدين[١]

أ.د. صالح ذيب صالح[٢]

جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

[١]mona.najm726@st.tu.edu.iq

[٢]Salih_theb@tu.edu.iq

Morphological Critique in Ibn Al-Ahnaf Al-Yemeni's Al-Bustan fi I'rab Mushkilat Al-Quran

Mona Najm Muhyi Al-Din

Prof. Dr. Saleh Dheeb Saleh

Tikrit University / College of Education for Girls Department

لمستخلص

إن النقد الصرفي أحد أنواع النقد اللغوي إذ يهتم فيه الناقد بفحص النص وتحليل كلماته من الناحية الصرفية؛ للكشف عن مدى انسجامها في بنائها مع قوانين اللغة وأقيستها وقواعدها المطردة، ثم إصدار حكم عن صحتها أو خطئها ؛ وصولاً إلى الرأي الأصوب الذي يتفق مع قواعد اللغة وصيغها المعروفة, فالنقد الصرفي يقوم على النظر في أقوال العلماء من النحاة وأهل اللغة، فيما يتعلق بالمباحث الصرفية، كالجموع ، والمصادر ، والنسب ، والتصغير ، ثم تمييز الصحيح منها من الخطأ ، بالاعتماد على ثقافة الناقد ومعرفته بقوانين اللغة وأقيستها الصرفية, ويقوم النقد الصرفي عند ابن الأحنف على النظر في الكلمات من حيث اشتقاقها، فالفعل له أقيسته وكذلك المشتقات والمصادر ، وهو في ذلك غالبا ما يميل إلى اختيار ما يوافق الأقيسة الصرفية ، كذلك نجد له آراء فيما يتعلق بالمفرد والجمع ، فهو يختار المفرد أو الجمع حسب ما يؤديه كلاهما من معنى وحسب ما يقتضيه السياق.

الكلمات المفتاحية: (النقد، الصرفي ، ابن الأحنف, البستان, إعراب, مشكلات).

Abstract:

Morphological criticism is a type of linguistic criticism in which the critic examines and analyzes a text's words from a morphological standpoint to see how well their forms conform to the language's laws, analogies, and consistent rules, then judges them as correct or incorrect, arriving at the view that best aligns with known grammatical rules and forms. Morphological criticism relies on reviewing the statements of grammarians and language scholars regarding morphological issues-such as plurals, verbal nouns, nisbas, and diminutives-and distinguishing the sound from the

erroneous, based on the critic's knowledge of the language's laws and morphological analogies. In Ibn al-Ahnaf's approach, morphological criticism looks at words in terms of their derivation: verbs have their patterns, as do derivatives and verbal nouns, and he generally prefers choices that fit morphological analogies. He also has views on singular and plural forms, selecting one or the other according to the meaning each conveys and what the context requires.

Keywords: morphological criticism, Ibn al-Ahnaf al-Bustan, expression, problems.

المقدمة

الحمد لله وحده ، واهب الإنسان العقل ليتدبر ويتفكر ، ويتعلّم ويعلّم ، ويهتدي إلى سواء السبيل، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، معلّم الناس الخير وماحي عنهم ظلمة الجهل، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين ، فإن دراسة النقد بأقسامه وفروعه لها قيمة عظيمة من خلال وقوفها على مواطن القوة والضعف ، ومواضع الصواب والخطأ ، ولاسيما إذا كانت تتعلق بالكتب القرآنية ، ليتميز للقارئين والباحثين وطلبة العلم الصواب منها خدمة للدراسات القرآنية، وشدّني كتاب البستان في إعراب مشكلات القرآن لابن الأحنف اليمني، لما فيه من قيمة علمية لا تقتصر على الإعراب والنحو فقط ، بل شملت جوانب صرفية وصوتية ودلالية وتفسيرية ، جاء هذا البحث ليتناول الجانب الصرفي وينظر في النقد الصرفي لابن الأحنف، مقسماً على مبحثين يسبقهما تمهيد، المبحث الأول: يبحث في نقد الأفعال والمبحث الثاني: في نقد الأسماء ، ويعرض آراء واختيارات ابن الأحنف ، والمعايير التي اتخذها أساساً لنقده, علماً إنَّ هذا البحث هو بحث مستل من رسالتي في الماجستير بعنوان (النقد اللغوي في كتاب البستان في إعراب مشكلات القرآن لابن الأحنف اليمني).

التمهيد: التعريف بالنقد لغة واصطلاحاً:

النقد لغة: يعني النقد عند اللغويين : التمييز ، فنقد الدراهم يعني تمييزها ، ومعرفة الجيد من الزائف ، ثم إخراج الزائف منها[i] .

النقد اصطلاحاً : يرتبط المعنى الاصطلاحي للنقد بمعناه اللغوي ، فتمييز الدراهم يشبه تمييز النصوص الجيدة من الرديئة ، ولا يقتصر معنى النقد على بيان العيب أو الخطأ ، ولا يجوز أن يكون مرادفاً للاعتراض أو الخلاف ، بل هو أعمّ من ذلك[ii] ، إذ نجد الدكتور أحمد أمين يعرّف النقد بقوله : "الوقوف على النص سواء أكان شعراً أم نثراً للكشف عن مواطن القوة والضعف فيه، أو لبيان محاسنه ومساوئه"[iii] .

النقد الصرفي: ويقصد به النقد الذي يهتم فيه الناقد بفحص النص وتحليل كلماته من الناحية الصرفية؛ ومعرفة مدى انسجام بنائها مع قوانين اللغة وأقيستها المطردة ، لتتبين بعد ذلك صحتُها من خطئِها[iv].

ابن الأحنف : هو أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي الخير بن الهيثم الجبلي[v] ، لقب بالأحنف لاعوجاج في رجله[vi] ، ومن المصادر ما ذكر أن (ابن

الأحنف) لحنفٍ كان بوالده[vii], ولد ابن الأحنف في جبلة سنة ٦٤١هـ[viii].

المبحث الأول: النقد في الأفعال:

تناول ابن الأحنف في نقده بعض الأفعال التي وردت في القراءات القرآنية بصيغتين مختلفتين، سواءً أكان الاختلاف في حركاتِها أو في أحرفِها، أو تسكينِ حرف منها أو تحريكِه، أو حذفِ حرف منها أو إثباتِه، حيث يقوم باختيار إحدى القراءتين معتمداً – في الغالب – على القياس الصرفي؛ إذ يهتم فيه الناقد بفحص النص وتحليل كلماته من الناحية الصرفية؛ للكشف عن مدى انسجامها في بنائها مع قوانين اللغة وأقيستها وقواعدها المطردة، ثم إصدار حكم عن صحتها أو خطئها ؛ وصولاً إلى الرأي الأصوب الذي يتفق مع قواعد اللغة وصيغها المعروفة"[ix]:

١- (أهلكناها) بين تاء الإفراد و(نا) التعظيم:

من المسائل النقدية عند ابن الأحنف ما ورد في قوله تعالى :ﱡ تم ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ ﱠ [الحج: ٤٥], فيقول: "وقرأ أبو عمرو :"أهلكتها" بالتاء، على الفعل الواحد ، وهو الاختيار ، لقوله :"فأمليتُ" وقرأ الباقون : "أهلكناها" على التعظيم"[x].

اختلف القراء في قوله تعالى: "أهلكناها" فمنهم من قرأ بضمير الجمع للتعظيم ومنهم من قرأ بضمير المفرد[xi] إتباعاً لسياق الإفراد في هذه الآية ، إذ نجد قبلها قولَه تعالى : ﱡ يى ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ ﱠ [الحج: ٤٤], ووجه العلماء القراءتين وأعطوا لكل منهما دليلاً ، فدليل قراءة التاء"أهلكتُها" هو قوله: "فأمليتُ" ولم يقل أمليتا ، وقوله: "نكيرِ" ولم يقل نكيرنا ، ودليل قراءة النون والألف"أهلكناها" هو مجيؤها في مواضع كثيرة في القرآن الكريم للدلالة على التعظيم[xii]، كقوله تعالى: ﱡ لهمج مح مخ ﱠ [الإسراء: ١٧], وقوله تعالى : ﱡ ٍّ ٌّ ىٰ ﱠ [الأعراف: ٤], ونجد في الكتاب المنسوب إلى الإمام الطبراني أنه اختار قراءة الإفراد "أهلكتها" فقال : وقرئ "أهلكناها" ، والاختيار أهلكتها بالتاء لقوله "فأمليتُ" "[xiii]

جاء اختيار ابن الأحنف لقراءة التاء مخالفاً لاختيار مكي بن أبي طالب القيسي الذي اختار قراءة "أهلكناها" بالجمع ، فقال : "وحجة من قرأ بلفظ الجمع أنه أفخم ، وفيه معنى التعظيم، وبه جاء القرآن في مواضع ... وعلى ذلك أتى الإخبار بالإهلاك بلفظ الجمع إجماعاً ، في نحو قوله تعالى: ﱡ ٍّ ٌّ ىٰ ﱠ وفي ﱡ لهمج مح مخ ﱠ، وهو كثير ، وهو الاختيار ، لأنّ الجماعة عليه"[xiv].

في حين أن رأي ابن الأحنف كان موافقاً لأبي الحسن النيسابوري الذي اختار قراءة التاء أيضاً ، إذ قال : "وقوله"أهلكتها" وقرئ "أهلكناها" والاختيار التاء ؛ لقوله "فأمليتُ" ، "ثم أخذتهم"، ومن قرأ بالنون ذهب إلى أمثاله مما ذكر بلفظ الجمع كقوله : ﱡ لخ لم لى لي ﱠ [الأنبياء: ١١], و ﱡ ٍّ ٌّ ىٰ ﱠ و ﱡ خج خم سج سح سخ ﱠ [يونس: ١٣].

ووافق الواحديُّ في تفسيره النيسابوريَّ في اختيار قراءة الإفراد ، فقال : "وكم من قرية أهلكناها ، والاختيار

التاء لقوله:" فأمليتُ "[xv]، إذ إن قراءة الإفراد في "أمليتُ" و "أخذتهم" تدعم قراءة "أهلكتها" بالتاء .

يتبين لنا من خلال ذلك أن ابن الأحنف موافق للنيسابوري والواحدي في اختياره قراءة الإفراد، فاتبع ابنُ الأحنف السياق القرآني المقتضي للإفراد ، متغاضياً عن كون آيات العذاب وردت بلفظ الجمع لإيمانه بأن لكل آية سياق خاص تنفرد به ، ولابد من حمل الكلام على ما قبله وما بعده .

٢- يَمُدُّه بين فتح الياء وضمها:

من المسائل النقدية الأخرى عند ابن الأحنف ترجيحه لقراءة "يَمُدُّهُ" بفتح الياء في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ٢٧].

إذ قال ابن الأحنف :" وقد حكي"والبحر يَمُده" بضم الياء وكسر الميم على أنهما لغتان بمعنى واحد ، وحكي التفريق بينهما ، يقال فيما كان يزيد في الشيء: مَدَّه يَمُده ، كما تقول : مَدَّ النيلُ الخليجَ ، أي : زاد فيه ، وأمد الله الخليج بالنيل ، وهذا أحسن القولين ، وهو مذهب الفراء"[xvi] .

ونقف قليلا عند تفسير الآية كي يتضح لنا معنى المد أو المداد الوارد فيها ، يقول ابن الجوزي في تفسيرها: "لو كانت شجر الأرض أقلاماً ، وكان البحر ومعه سبعة أبحر مداداً- وفي الكلام محذوف تقديره:فكُتِب بهذه الأقلام وهذه البحور كلمات الله عز وجل- لتكسرت الأقلام ونفدت البحور ، ولم تنفد كلمات الله ، أي: لم تنقطع"[xvii] ، وبالوقوف على دقة البيان القرآني نجد أن ماء البحر ثابت بعكس الشجر فهو متجدد ، لذا مدّ البحر بسبعة أبحر ليتناسب تزايد ماء البحر مع تزايد الشجر ، واختيار السبعة دون غيرها لأن هذا العدد منتهى الأعداد عند العرب[xviii]، فالآية تدل على أنه تعالى لم يزل متكلماً إذا شاء وكما شاء ، وأن كلماتِهِ لا نهاية لها[xix].

وبالعودة إلى الفراء نجد أن ابن الأحنف موافق له – باختلاف الألفاظ – إذ قال الفراء: "والشيء إذا مدَّ الشيء فزاد فكان زيادةً فيه فهو يَمُدُّهُ ، تقول: دجلةُ تمر بئارنا وأنهارَنا، واللهُ يُمِدُّنا بها ، وتقول : قد أمددتك بألف فمَدُّوك..."[xx] .

ويبدو أن ابن الأحنف موافقٌ تماماً للنحاس في هذا الموضع حتى إنه اقتبس ألفاظ النحاس كلَّها تقريباً ، فنجد النحاس يقول:" وحكي"يُمِده"على أنهما لغتان بمعنى واحد ، وحكي التفريق بين اللغتين ، وأنه يقال فيما كان يزيد في الشيء: مَدَّه يَمُده ، كما تقول : مَدَّ النيلُ الخليجَ ، أي زاد فيه ، وأمد الله عز وجل الخليج بالنيل ، وهذا أحسن القولين ، وهو مذهب الفراء"[xxi] .

أما ابن جني فقد ذكر أن (يُمِده) تشبيه بمداد الجيش[xxii]، فيقال : مَدَدْتُ الشَّيْءَ أَمُدُّهُ مَدًّا, وَمَدَّ النَّهْرُ، وَمَدَّهُ نَهْرٌ آخَرُ، أَيْ زَادَ فِيهِ وَوَاصَلَهُ فَأَطَالَ مُدَّتَهُ. وَأَمْدَدْتُ الْجَيْشَ بِمَدَدٍ[xxiii]، فمَدّ الشيءُ بعضَه بعضاً فهو يَمُدُّه ، وأمَدَّ الشيءَ ما ليس منه فهو يُمِدُّه[xxiv] .

إن نقد ابن الأحنف هنا قائم على خبرته اللغوية في تحديد الاشتقاق الصرفي الذي يؤدي المعنى المناسب للسياق ، فاختيار قراءة مدّ يَمُدُّ والتعبير عنها

بالأحسن ، قائم على معنى الزيادة في البحر ، فمعنى أن البحار السبعة تَمُدّ البحر الموجود يشير إلى أن هذه البحار جزء من البحر الموجود فتزيد فيه ، أما أمدته البحار تُمِدّه فمعناها أن هذه البحار ليست منه ، وهذا ما لم يختره ابن الأحنف .

٣- ألتناهم بين فتح اللام وكسرها:

وذلك في قوله تعالى:"ٱ تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما ّ [الطور: ٢١]، إن الألت يعني النقص ، جاء في لسان العرب: "وأَلتَه مالَه وحَقَّه يَأْلِتُه أَلْتاً، وأَلاتَهُ، وآلَتَه إِياه: نَقَصَه"[xxv] ، وفي تفسير الآية نجد قول البغوي: " أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ يَجْمَعُ لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ ذُرِّيَّتَهُ فِي الْجَنَّةِ كَمَا كَانَ يُحِبُّ فِي الدُّنْيَا أَنْ يَجْتَمِعُوا إِلَيْهِ، يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِهِ وَيُلْحِقُهُمْ بِدَرَجَتِهِ بِعَمَلِ أَبِيهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ الْآبَاءَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ شَيْئًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: وَما أَلَتْناهُمْ"[xxvi].

قرأ القراء "ألَتناهم" بفتح اللام ، وقرأها ابن كثير (ألِتناهم) مكسورة اللام[xxvii] ، وفي ذلك يقول ابن الأحنف : "وقرأ ابن كثير "ألِتناهم" بكسر اللام ، وذلك لا يعرفه أهل اللغة، وقرأ الباقون: "ألَتناهم" بفتح اللام"[xxviii] .

ينكر ابن الأحنف قراءة ابن كثير ، ويعلل بأن هذه القر اءة لا يعرفها أهل اللغة أي إنها مخالفة لأقيستهم ، فهو بذلك يرد قراءة لأحد القراء السبعة متبعاً الأزهري في ذلك ، يقول الأزهري: "قرأ ابن كثير وحده " وَمَا ألِتناهُمْ " بكسر اللام وقرأ الباقون (وَمَا أَلَتْنَاهُمْ) ، قال أبو منصور: ما روي عن ابن كثير (وَمَا أَلِتناهُمْ) بكسر اللام فهو وَهْمٌ قال ابن مجاهد وغيره: وأخبرني أبو بكر بن عثمان عن أبي حاتم أنه قال: الهمز مع كسر اللام غلط.قال أبو حاتم: وروى عن ابن كثير الهمز مع فتح اللام كما قرأ القراء، وهوالصحيح.قال أبو منصور: هذا حرف فيه ثلاث لغات، يقال: ألتَ يَألِتُ وَلاَتَ يلِيتُ وألات يُلِيتُ.وكلها صحيحة مسموعة، معناها: النَقْصُ ، وأمَّا ألِتَ يَألِتُ فهو خطأ، ولا يجوز القراءة بها، ولكن لو قرئ (مَا لِتناهُم) بغير ألف كان جيدًا في كلام العرب ويكون من: لاَت يَليتُ غير أنه لا تجوز القراءة إلا بما قُرِئ به"[xxix] .

إذن فابن الأحنف يرى أن ألِت يألت غير موجود في العربية وليس لغة في الألت ، لذا أنكر قراءة ابن كثير ، في حين نجد مكي القيسي يجعل قراءة ابن كثير لغة ؛ فيقول : "قوله "وما ألتناهم" قرأ ابن كثير بكسر اللام ، لغة فيه، ويقال : ألِت يألَت إلْتاً إذا نقص كعلم يعلم علماً ، وقرأ الباقون بفتح اللام ، لغة فيه ، يقال : ألَت يألِت كضرب يضرب ... وفتح اللام هو الاختيار لأن الجماعة عليه"[xxx] ، ووافقه في اختيار الفتح أبو القاسم الهذلي[xxxi] .

إن اختلاف الرأي بين ابن الأحنف والعلماء ممن سبقه أو تبعه لا يعني نفي علم ومعرفة ابن الأحنف ، بل إن ابن الأحنف له باع طويل في اللغة والتفسير مما قاده إلى أن يحكم برد قراءة أو ترجيحها واختيارها ، معتمدا في ذلك على المقاييس اللغوية لدى العلماء كالسماع والقياس وغيرها .

٤- عاقبتم بين إثبات الألف وحذفها:

من قوله تعالى: ﴿ هج هم هٰ يج يح يخ يم يه ﴾ [الممتحنة: ١١], اختلف القراء في قوله تعالى "فعاقبتم" بين إثبات الألف وحذفها وتشديد القاف وإضافة الهمزة لأول الفعل، وقد أشار ابن الأحنف إلى ذلك بقوله :"قرأه العامة بالألف ، وهو الاختيار ، وقرأ إبراهيم وحميد والأعرج :"فعقّبتم" مشدداً ، وقرأ مجاهد ""فأعقبتم" على وزن أفعلتم ، وقرأ الزهري :"فعقَبْتم" مخففاً من غير ألف ، وقرأ مسروق :"فعقِبتم" بكسر القاف خفيفة ، وكلها لغات بمعنى واحد ، يقال : عاقَب وعقّب واعتقب وأعقب وتعاقب : إذا غنم"[xxxii] .

نجد في قوله أنه لم يخطئ قراءة ويصوّب أخرى لكنه اكتفى بترجيح إحداها، وهي قراءة العامة، وإذا تتبعنا آراء العلماء ممن سبقوه في ذلك نجد أن الزجاج يرجح حذف الألف، فيقول:" وقرئت فعقبتم بغير ألف وتخفيف القاف، وجاء في التفسير فغنمتم، وتأويله لأي اللغة كانت العقبى لكم، أي كانت العقبى والغلبة لكم حتى غنمتم, وعقِبْتم أجودها في اللغة، وفعقَبتم بالتخفيف جيد في اللغة أيضاً، أي صارت لكم عقبى الغلبة إلا إنه بالتشديد أبلغ ..."[xxxiii].

أما الأزهري فقد أورد القراءات الواردة في هذه الآية دون نقد، فقال: "اتفق القراء على "فعاقبتم "بالألف وقرأ إبراهيم النخعي "فعقبتم" مخففة وقرأ الأعرج "فعقّبتم" بتشديد القاف وروي عن مجاهد "فأعقبتم" بألف مقطوعة ..."[xxxiv]

وابن الأحنف موافق لأبي القاسم الهذلي اليشكري في اختيار إثبات الألف، يقول أبو القاسم: "فعاقبتم بغير ألف مشدد أبو حيوة، والزعفراني بألف خفيف وهو الاختيار اتباعاً للمصحف "[xxxv].

وإذا نظرنا في تفسير القرطبي نجده يساوي بين القراءات جميعها معتبراً إياها "لغات بمعنى واحد" فيقول: "قراءة العامة فعاقبتم، وقرأ علقمة والنخعي وحميد الأعرج "فعقّبتم" مشددة، وقرأ مجاهد "فأعقبتم" وقال: صنعتم كما صنعوا بكم. وقال الزهري "فعقَبتم" خفيفة بغير ألف، وقرأ مسروق وشفيق بن سلمة "فعقِبتم" بكسر القاف خفيفة وقال: غنمتم . وكلها لغات بمعنى واحد, يقال : عاقَب وعقَب وعقّب وأعقب وتعقّب واعتقب وتعاقب إذا غنم"[xxxvi].

من خلال ذلك نجد أن نقد ابن الأحنف واختياره لقراءة "فعاقبتم" بإثبات الألف قائمة على اتباعه للمصحف ولقراءة عامة القراء، وهو موافق في ذلك لأبي القاسم الهذلي اليشكري، أمّا الزجاج فاختار حذف الألف نظرا للمعنى الذي تؤديه، ولم يرجح الأزهري قراءة على أخرى، في حين أن القرطبي يساوي بين القراءات باعتبارها لغات بمعنى واحد.

٥- ليزلقونك بين ضم الياء وفتحها:

قال تعالى:﴿ نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ﴾ [القلم: ٥١]، وردت في الآية قراءات متعددة أوردها ابن الأحنف بقوله: "قرأ أهل

المدينة :"ليَزلقونك" بفتح الياء ، وقرأ غيرهم بضمّه ، وهما لغتان ، وقراءة العامة أكثرُ وأوسع، يقال : زلَقَه يزلِقُه زَلَقاً ، وأزلَقَه يُزلِقُه إزلاقاً ، بمعنى واحد ، ويقال : زلِق من مكانه وأزلقته أنا، وزلِق هو وزلّقْتُه مثل :حزِن وحزّنتُهُ"[xxxvii].

وإذا نظرنا في آراء العلماء فإننا نجد الطبري يورد الرأي الصواب –كما وصفه– وذلك بقوله: "واختلفت القراء في قوله تعالى(ليزلقونك) فقرأ عامة قراء المدينة (ليَزلقونك) بفتح الياء من زلقته أزلِقه زلقاً ، وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة (ليُزلقونك) بضم الياء من أزلَقَه يُزلِقه والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان في العرب متقاربتا المعنى، والعرب تقول للذي يحلق الرأس : قد أزلقه وزلق ، فبأيتهما قرأ القارئُ فمصيب"[xxxviii] .

كذلك الزجاج جعل معنى القراءتين واحد فلم يختر إحداهما أو يرجحها على أختها ، فقراءة الضم من زلَق يَزلِق فقد أزلَق يُزلِق ، فالفعل هنا متعدٍّ بالهمزة ، أما قراءة الفتح فمن زلَق يَزلِق فالتعدية هنا بالحركة[xxxix]، ثم قال : "وقيل : زَلَقَه وأزلَقَه بمعنى واحد"[xl] .

ونجد ابن زنجلة يذكر أن معنى القراءتين واحد، فيقول: "قرأ نافع (ليَزلقونك) بفتح الياء وقرأ الباقون (ليُزلقونك) بضم الياء والمعنى يصرعونك وهما لغتان يقال أزلق يُزلق وزلِق يَزلَق والمعنى واحد"[xli].

وبالنظر في التفاسير الأخرى فإننا نجد الرازي(ت٦٠٦هـ) يورد قراءتي الضم والفتح مع قراءة ثالثة، فيقول: "وقرئ ليزهقونك من زهقت نفسه وأزهقها"[xlii]، إلا إنه لم يبدِ رأياً نقدياً في ذلك فلم يرجح قراءة أو يرد أخرى وما إلى ذلك .

إن ابن الأحنف في هذه القراءة تميز بحسه النقدي الذي جعله يرجح قراءة الضم بالنظر لكونها قراءة عامة القراء في البصرة والكوفة، وبالنظر إلى معناها الاشتقاقي الذي يدل على كون الكفار كادوا يصرعون النبي(صلى الله عليه وسلم) بأبصارهم عند سماعهم القرآن .

٦- تعيها بين تحريك العين وتسكينها:

من قوله تعالى: ﴿ ٱ يخ يم يه يى ذٰ رٰ ﴾ الحاقة: ١٢], قرئت "تعيها" بتحريك العين وتسكينها، كما قال ابنُ الأحنف : " قرأ طلحة :"وتَعْيها" بإسكان العين، واختُلف فيه عن عاصم وابن كثير، وهي قراءة رديئة غير قوية ، وقرأ الباقون بالإشباع"[xliii].

يتبين لنا أن نقد ابن الأحنف هنا قائم على رد القراءة، من خلال وصفها بالرداءة والضعف، فقد رجّح (وتعِيها) بكسر العين، إلا أن هناك قراءات أخرى وردت في هذه الآية ذكرها ابن مجاهد بقوله: "روى الحلواني بأسناده عن ابن كثير "وتعْيها" ساكنة العين وكذلك قال أبو ربيعة عن قنبل وقرأتُ أنا على قنبل (وتعِيَها) محركة العين مفتوحة الياء وقرأ الباقون (وتعِيها) على وزن وتَلِيها"[xliv], نلحظ أن ابن مجاهد لم يعلق على القراءات بل اكتفى بذكر قراءته بكسر العين وفتح الياء مع القراءات الأخرى.

وهناك قراءةٌ أخرى لم يشر إليها ابن مجاهد وابن الأحنف، وذكرها النحاس(ت٣٣٨هـ) فقال: "ويروى عن عاصم أنه قرأ (وتعيّها) وهو لحن لأنه من وعى

يعي"[xlv]، ثم قال: "وعن طلحة أنه قرأ : "وتعْيِها" بإسكان العين حذفَ الكسرة لثقلها"[xlvi]، إذ رد النحاس قراءة التشديد لمخالفتها للقياس الصرفي للفعل ، فإن "تعِيها" من وعي يعي فهي تعي مخففة من غير تشديد.

ويوافق ابنُ الأحنف في رأيه الثعلبيَّ الذي وصف قراءة التسكين بالرداءة والضعف فقال: " قرأ طلحة بإسكان على العين تشبها بقوله: وَأَرِنا، واختلف فيه عن عاصم وابن بكر وهي قراءة رديئة غير قويّة، الباقون: مشبع"[xlvii].

ويعلل ابن عطية قراءة تسكين العين بأنها جعلت حرف المضارعة حرفاً أصلياً كالكاف من كلمة كتف، فسكنت العين في (تعْيها) كما سكنت التاء في (كتْف)، وذلك لأن حرف المضارعة لا يفارق الفعل فسكن ما بعده تخفيفا[xlviii].

ويوافق الرازي الثعلبيَّ في رأيه، إذ قال : "قراءة العامة وتعيها بكسر العين وروي عن ابن كثير وتعْيها ساكنة العين كأنه جعل حرف المضارعة مع ما بعده بمنزلة فخذ فأسكن كما أسكن الحرف المتوسط من فخذ وكبد وكتف وإنما فعل ذلك لأن حرف المضارعة لا ينفصل من الفعل فأشبه ما هو من نفس الكلمة ..."[xlix].

ويؤيدهما في ذلك الطيبي في حاشيته على الكشاف فيقول: "وقرئ : "وتعْيها" بسكون العين للتخفيف ؛ شبه "تعي" بـ "كبْد" "[l] .

وتبع أبو حفص الحنبلي الدمشقي النحاسَ في رد القراءة التي تقول بتشديد الياء، فقال: "وروي عن عاصم وحمزة بتشديد الياء، وهو غلط عليهما وإنما سمعهما الراوي يثبتان حركة الياء، فظنها شدة ، وقيل: أجريا الوصل مجرى الوقف فضُعِّف الحرفُ وهذا لا ينبغي أن يلتفت إليه"[li].

نجد هنا أن ابن الأحنف يرد قراءة ويسمها بالرداءة وعدم القوة، لترجح كفة القراءة الأخرى، وهي قراءة العامة.

٧- برق بين كسر الراء وفتحها:

قال تعالى: ﴿ بج بح بخ ﴾ [القيامة: ٧], اختلف القراء في "برق" فمنهم من كسر الراء ومنهم من فتحها ، يقول ابن الأحنف : "قوله : "فإذا برق البصر" يعني : شخص بصره عند الموت ، قرأ نافع وأبو جعفر وابن أبي إسحاق ونصر بن عاصم : "برَق" بفتح الراء ؛ أي : لمع ، وقرأ أبو عمرو وعاصم وشيبة وابن عامر وابن كثير وحمزة والكسائي بكسر الراء؛ أي : حار وفزع من أمر الموت وأمر القيامة"[li] ، ثم يقول :"والكسر أولى ، قاله صاحب "إنسان العين" ، ومن قرأ بالفتح فعلى معنى : شق عينيه وفتحهما"[liii] ، ويشير بعدها إلى أن الفتح في راء "برق" لغة[liv].

نجد هنا أسلوب ابن الأحنف النقدي حين جعل قراءة الكسر أولى من قراءة الفتح ؛ بالنظر إلى معنى الحيرة والفزع الذي أدته صيغة برِق بالكسر ، لتدل على الأهوال التي تدهش بصر الإنسان وتحيره عند موته وفي يوم القيامة ، إلا أنه لا يخطئ قراءة من قرأ بالفتح

بل هي لغة في "برق", وإذا أعدنا النظر في مؤلفات الفراء نجد أن ابن الأحنف سائر على نهجه في اختيار قراءة الكسر ، فجعل الفراء قراءة الكسر "أكثر وأجود" فقال : "برَق البصر يبرُق ، وبرِق يبرَق، إذا رأى هولاً ففزع منه، و "برِق" أكثرُ وأجود"[lv].

أما الأزهري[lvi]، والسمرقندي فلم يرجحا إحدى القراءتين على أختها بل اكتفيا بإيرادهما مع ذكر اشتقاق الفعل في القراءتين ، يقول السمرقندي : "فإذا برق البصر يعني : شخص البصر وتحير . قرأ نافع فإذا برق البصر بنصب الراء ، والباقون بالكسر . فمن قرأ بالنصب ، فهو من برَق يبرَق ، ومعناه شخص فلا يطرف من شدة الفزع . ومن قرأ بالكسر ، يعني فزع وتحير, وأصله أن الرجل إذا رأى البرق تحير ، وإذا رأى من أعاجيب يوم القيامة ، تحير ودهش"[lvii], تبعهما في ذلك ابن أبي زمنين في تفسيره[lviii]، وذكر مكي القيسي أن الفتح والكسر في "برق" لغتان ، فالفتح بمعنى لمع ، والكسر بمعنى حار وفزع[lix] .

يشير الواحدي إلى أن الكسر بمعنى فزع وتحير مما يرى من العجائب التي كان يكذب بها، أما الفتح فهو لغة[lx] ، يتبعه في ذلك أبو العلاء الكرماني[lxi], ويرى البيضاوي كسابقَيْه أن الفتح في "برق" لغة ، ثم يضيف قراءة أخرى فيقول : "وقرئ "بلق" من بلق الباب إذا انفتح"[lxii], ويشير شمس الدين الشربيني الشافعي إلى أن الفتح والكسر لغتان فيقول : "فإذا برق البصر أي شخص ووقف لما يرى مما كان يكذب به هذا على قراءة نافع بفتح الراء وأما على قراءة كسرها فالمعنى : تحير ودهش مما يرى وقيل : هما لغتان في التحير والدهشة"[lxiii].

نلحظ من خلال ذلك أن ابن الأحنف امتاز بحسه النقدي الذي قاده لترجيح قراءة على أخرى مستعيناً بخبرته اللغوية ومنهجه التابع للفراء في كثير من الآراء النقدية .

المبحث الثاني : النقد في الأسماء:

أن نقد ابن الأحنف للأسماء شمل مسألة تتعلق باسم الفاعل واثنتين فيما يتعلق باسمي الزمان والمكان ، كما تناول كلمات مثل "دُرّيّ" و "غَسّاق" و "الحُجُرات" ، مستندا في نقده إلى القياس اللغوي كما يفعل في أغلب المسائل النقدية لديه.

١- اسم الفاعل:

وهو "ما صيغ من مصدر موازناً للمضارع ليدل على فاعله"[lxiv] ، أو هو "ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث"[lxv] ، فاسم الفاعل مصاغ للدلالة على الحدث والحدوث وفاعله[lxvi] ، فعندما نقول : درسَ فهو دارِس فهذا يعني أننا نقصد الحدث وهو الدراسة ، والحدوث وهو الزمن الذي درس فيه ، والفاعل وهو من قام بالدراسة . ويصاغ اسم الفاعل من الفعلين الثلاثي وغير الثلاثي ، فمن الثلاثي على وزن (فاعِل) نحو : ضرب ضارِب ، ومن غير الثلاثي على زنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحو: دحرجَ يتدحرجُ مُتدحرِج[lxvii].

من المسائل المتعلقة باسم الفاعل والتي تناولها ابن الأحنف بالنقد ما ورد في قوله تعالى: ﴿ ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح ﴾ [الأحزاب: ٤٠], ، إذ قرئت كلمة (خاتم) بفتح التاء وكسرها[lxviii] ، يقول ابن الأحنف: "قرأ عاصمٌ والحسن :"خاتَم" بفتح التاء على الاسم ، أي : آخر النبيين كقوله:"خاتَمه مسك" ؛ أي: آخره ، وقرأ الباقون بالكسر على اسم الفاعل ، وهو الاختيار؛ أي :أنه ختم النبيين بالنبوة"[lxix] .

نجد هنا أن ابن الأحنف يرجح قراءة الجمهور وهي قراءة الكسر (خاتِم) على اسم الفاعل ، فالمعنى عنده من ختَم يختِم فهو خاتِم ، أي إنه(صلى الله عليه وسلم) ختم النبيين برسالته ، فخاتِم هنا اسمُ فاعل يدل على الحدث وهو ختم الرسالة الإلهية ، والحدوث ، وفاعله وهو خاتِم النبيين محمد (صلى الله عليه وسلم) ، ولما كانت صيغة اسم الفاعل هي التي تؤدي تلك المعاني مجتمعةً فقد اختارها ابن الأحنف مرجحاً إياها على قراءة الفتح التي تؤدي معنى الاسم فقط ، أي هو خاتَم النبيين كقولنا : (خاتَمُه مسكٌ) أي: آخره مسك .

إن ابن الأحنف موافق لأبي عبيدة في اختيار الكسر ، فقد نقل أبو العلاء الكرماني رأي أبي عبيدة ، فقال : "قال أبو عبيدة : الوجه الكسر ؛ لأن التأويل أنه ختمهم فهو خاتِمهم، ولأنه قال: "أنا خاتِم النبيين" لم نسمع أحداً يروي إلا بكسر التاء ..."[lxx] .

أما قراءة الفتح فعلى معنى أنه خاتَم كالطابع بمعنى أنه (صلى الله عليه وسلم) آخر النبيين فلا نبي بعده، لأنه ختم مقامات النبوة[lxxi]، وقد يكون الخاتَم والخاتِم لغتان مثل طابَع وطابِع[lxxii] ، إذن فابن الأحنف اختار القراءة التي تؤدي المعنى الأوسع فاسم الفاعل–كما مر– لا يدل على الاسم فقط بل الحدث والحدوث وفاعله أي الرسالة وختامها وخاتِمها(صلى الله عليه وسلم) .

٢– اسما الزمان والمكان:

ممّا نقده ابن الأحنف من أسماء الزمان والمكان وكلمة "منسَكاً" من قوله تعالى : ﴿ بي تر تز تم ﴾ [الحج: ٣٤], وكلمة "مطلَع" من قوله تعالى ﴿ كم كى كي لم لى ﴾ [القدر: ٥], وسيأتي الحديث عنها .

أما "منسَكاً" فقد قرئت بفتح السين– على القياس– وبكسرها –خلافا للقياس–[lxxiii] إذ إن قياسَها الفتحُ لأنها من نسَك ينسُك ، فاسم المكان والمصدر منها بفتح العين –كما سنبين– ، وفي ذلك يقول ابن الأحنف : "قرأ أهل الكوفة إلا عاصما بكسر السين في الموضعين: على معنى الاسم مثل : المجلِس والمطلِع ، أي : مذبحاً ، وهو موضع القربان ، وقرأ الباقون بالفتح فيهما على المصدر ، مثل : المدخَل والمخرَج ، وهو : إهراق الدماء وذبح القرابين, والفتح أولى؛ لأن المصدر من هذا الباب بفتح العين ، يقال نسَك ينسُك : إذا ذبح القربان ، وأصل المنسَك –في كلام العرب–, الموضع المعتاد لعمل خير أو شر ، يقال : إن لفلان منسَكاً؛ أي : مكانا يغشاه ويألفه للعبادة، ومنه مناسك الحج لتردد الناس إلى الأماكن التي تُعمَل فيها أعمال الحج والعمرة"[lxxiv].

والمراد بأسماء الزمان والمكان : "أسماء موضوعة للزمان والمكان باعتبار وقوع الفعل فيه؛ فالمراد بالمخرج الخروج المطلق أو زمان الخروج المطلق"[lxxv]، وتبنى هذه الأسماء على وزني مفعَل ومفعِل ، وذلك بالنظر في حركة عين المضارع ، فإذا كانت عينه مفتوحة أو مضمومة بني اسما الزمان والمكان على مفعَل ، وإذا كانت عين المضارع مكسورة بنيا على مفعِل[lxxvi]، وقد سمع عن العرب الكسر في موضع الفتح خلافا للقياس ، فقالوا : المنسِك والمطلِع ، يقول الرضي : "وقد جاءت أسماء الزمان والمكان من الذي مضارعه يفعل بضم العين على وزن مفعِل بكسر العين على خلاف القياس من إحدى عشرة كلمة وهي : المنسِك والمجزِر والمنبِت والمطلِع والمشرِق والمغرِب والمفرِق والمسقِط والمرفِق والمسجِد والمنخِر ، من نسَك ينسُك ، ونبَت ينبُت ، وطلَع يطلُع ، وشرَق يشرُق ، وغرَب يغرُب ، وفرَق يفرُق ، وسقَط يسقُط ، ورفَق يرفُق ، وسجَد يسجُد ، ونخَر ينخُر من النخير وهو صوت بالأنف"[lxxvii].

أما المصدر من هذه الأفعال فبفتح العين، قال ابن قتيبة : "فإذا كان يفعَل منه مفتوح العين فالموضع والمصدر مفتوحان ، نحو: المذهَب والمشرَب، وربما كسروا العين في مفعل إذا أرادوا الاسم ، وليس بالكثير ، قالوا : المكبِر ، وهو شاذ ، وكذلك المحمِدة, فإذا كان يفعُل مضموم العين فالاسم والمصدر مفتوحان، مثل المدخَل والمخرَج والمطلَب، إلا أحرفاً كُسرت مثل: المسجِد والمطلِع والمغرِب والمشرِق والمسقِط والمفرِ والمجزِر والمنسِك من نسَك ينسُك ، جعلوا الكسر علامة الاسم ، وربما فتحه بعض العرب في الاسم ولزموا القياس"[lxxviii] ، إذن فالقياس في المصدر والاسم من نسك ينسُك هو بالفتح ، أما الكسر فهو مسموع عن العرب وليس بمقيس .

وبالعودة إلى ما قاله ابن الأحنف في الآية نجد أنه استند إلى القياس الصرفي ، فاختار الفتح لموافقته للقياس ، فهو كثيرا ما يختار القياس ويرجحه على السماع ، وهو بذلك موافق لأبي علي الفارسي الذي قال : "الفتح أولى لأنه لا يخلو من أن يكون مصدرا أو مكانا، وكلاهما مفتوح العين ، إذا كان الفعل على :فعل يفعل ، نحو : قتل يقتل مقتلا ، وهذا مقتلنا، ووجه الكسر : أنه قد يجيء اسم المكان على المفعِل من هذا النحو ، نحو : المطلِع ، وإنما هو من طلَع يطلُع ، والمسجِد وهو من سجَد يسجُد ، فيمكن أن يكون هذا مما شذّ أيضا على قياس الجمهور ، فجاء اسم المكان على غير القياس ، ولا يقدم على هذا إلا بالسمع ، ولعل الكسائي سمع ذلك"[lxxix].

نجد كذلك الجرجاني(ت٤٧١هـ) الذي ذكر أن القياسَ الفتحُ: "أما الكسر فهي قراءة حمزة والكسائي، وأما الباقون فبالفتح، والمفتوح هو المقيس لانضمام عين مضارعه"[lxxx].

نستنتج من ذلك أن ابن الأحنف متابع للفارسي والجرجاني، فجميعهم اختار الفتح استنادا إلى أصل من أصول اللغة، وهو القياس.

٣- المطلَع والمطلِع:

هـذه هـي المسـألة الثانيـة المتعلقـة باسـمي الزمـان والمكان والتي تناولها ابن الأحنف بالنقد، إذ قال : "قرأ يحيى بن وثاب والأعمش والكسائي وخلف بكسر اللام ، وقرأ غيرهم بالفتح ، وهو الاختيار؛ لأن المطلع – بفتح اللام – مصدر بمعنى الطلوع ، يقال: طلعت الشمس طلوعا ومطلَعا ، فأما المطلع –بكسر اللام – فإنه موضع الطلوع ، ولا معنى للاسم في هذا الموضع ، إنما هو بمعنى المصدر"[lxxxi] ، فالمطلع هنا قرئت بفتح لامها على أنها مصدر أو اسم للزمان – على القياس– وبكسر اللام منها خلافا للقياس[lxxxii] .

إن ابن الأحنف هنا جعل من المطلع بالفتح مصدراً، وأغفل كونه اسما للزمان مطابقا للقياس واقتصر معناه في الآية على المصدر فقط ، وأغفل كون بعض العرب يكسرون المصدر واسم الزمان منها خلافا للقياس الصرفي المقتضي للفتح ، يقول سيبويه :"وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في يفعل ، قالوا : أتيتك عند مطلِع الشمس ، أي عند طلوع الشمس ، وهذه لغة بني تميم ، وأما أهل الحجاز فيفتحون, وقد كسروا الأماكن في هذا أيضا ، كأنهم أدخلوا الكسر أيضا كما أدخلوا الفتح ، وذلك : المنبت ، والمطلع لمكان الطلوع..."[lxxxiii] ، وإذا أردنا شرح قول سيبويه هذا نجد النحاس يقول في شرحه : " شرح هذا أنه ما كان على فعل يفعل فالباب فيه أن يكون المصدر منه واسم المكان مفعلا بالفتح، وكان يجب أن يكون اسم المكان منه بالضم إلا أنه ليس في كلام العرب مفعل فلم يكن بدّ من تحويله إلى الفتحة أو الكسرة فكانت الفتحة أولى لأنها أخفّ ... ثم سمع من العرب أشياء تؤخذ سماعا بغير قياس قالوا: مطلع للمكان الذي تطلع فيه الشمس، وقال بعضهم: مطلع للمصدر والفتح أولى ..."[lxxxiv] ثم يتحدث عن قراءة "مطلَع" بالفتح فيقول :"وأيضا فإنّ قراءة الجماعة الذين تقوم بهم الحجة "حتّى مطلَع" هذا في قوّته في العربية وشذوذ الكسر وخروجه من القياس"[lxxxv] ، فالنحاس أيضا يختار الفتح لموافقته للقياس لكونه مصدرا أو اسما للزمان ولم يُقصِر معناه على المصدر كما فعل ابن الأحنف .

وافق ابن الأحنف أبا علي الفارسي في اختيار الفتح ، إذ نجد الأخير يقول : " المطلع في قوله: حتى مطلع الفجر مصدر يدلّ على ذلك أن المعنى: سلام هي حتى وقت طلوعه، وإلى وقت طلوعه، فهذا نحو: مقدم الحاج، وخفوق النجم، تجعل المصدر فيه زمانا على تقدير حذف المضاف، فكذلك المطلع، وإذا كان كذلك، فالقياس أن يفتح اللام، كما أن مصادر سائر ما كان من فعل يفعل مفتوح العين نحو: المقتل، والمخرج، فأما الكسر، فلأن من المصادر التي ينبغي أن تكون على المفعل ما قد كسر ... وكذلك كسر المطلع وإن كان القياس الفتح ..."[lxxxvi]، فالفارسي اختار الفتح ليس لكونه مصدرا فحسب بل لكونه اسم زمان أيضاً.

ووافق ابن الأحنف – أيضا – مكي بن أبي طالب القيسي الذي رجح الفتح بقوله: " قَوْله حَتَّى مطلع الْفجْر الأَصْل فِي قِيَاس مطلع فتح اللَّام لِأَن اسْم الْمَكَان والمصدر من فعل يفعل المفعل وَقد شذت حُرُوف فَأَتَت

فِيهَا الكسرة لُغَة نَحْو الْمَسْجِد والمجلس وَقَرَأَ الْكسَائي مطلع بِكَسْر اللَّام جعله مِمَّا خرج عَن قِيَاسه"[lxxxvii].

وتحدث أبو القاسم الهذلي في كتابه الكامل في القراءات عن "مطلِع الشمس" في سورة الكهف[lxxxviii]، وعن "مطلَع الفجر" فقال : " (مَطْلِعَ الشَّمْسِ) بفتح اللام الحسن، وابن مُحَيْصِن، وَحُمَيْد، أما (مَطْلِعَ الفَجْرِ) بكسر اللام علي، ومحمد، وابن مُحَيْصِن، وَحُمَيْد، وابْن مِقْسَمٍ بفتح اللام فيهما، الباقون بكسر اللام في الأول وفتحها في الثاني، وهو الاختيار ليجمع بين المصدر والموضع"[lxxxix] فاختار –كذلك– الفتح في "مطلع الفجر" لموافقته للقياس الصرفي للمصدر واسم المكان .

نستنتج من ذلك أن ابن الأحنف جعل من المطلع مصدرا واختار له قراءة الفتح التي توافق الأقيسة الصرفية، ليثبت من جديد استناده إلى القياس ذلك الأصل العظيم من أصل اللغة، ووافق في ذلك العديد ممن سبقه كالنحاس، والفارسي، ومكي بن أبي طالب القيسي، وأبا القاسم الهذلي اليشكري.

٤– دُرِّيء بالضم والهمز:

من قوله تعالى:ﭧ ﭨ ﭽ ﭼ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ [النور: ٣٥]، اختلف القراء في "دري" إذ قرئت : دُرِّي ودُرِّيء ودِرِّي ودِرِّيء ودَرِّي[xc] ، يقول الأزهري : " قرأ ابن كثير ويعقوب (دُرِّيٌّ) بضم الدال غير مهموز ... وقرأ أبو عمرو (دِرِّيءٌ)بكسر الدال والهمز ... وقرأ نافع وابن عامر وحفص (دُرِّيٌّ) مثل ابن كثير ... وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ، وحمزة (دُرِّيءٌ) بضم الدال ممدودة مهموزة ... وقرأ الكسائي (دِرِّيءٌ) مثل أبي عمرو ..."[xci] .

ردَّ ابن الأحنف قراءة عاصم وحمزة السابقتين بضم الدال والهمز (دُرِّيء)، ففصل القول في القراءات الواردة في الآية ومعانيها، ثم قال: "ولا يجوز أن تُضمَ الدالُ وتُهمز لأنه ليس في الكلام (فُعّيل)" [xcii].

إن ردّ ابن الأحنف لهذه القراءة قائمٌ على اعتماد القياس –كما فعل في كثير من المسائل النقدية الأخرى– فصيغة دُرِّيء وهي فُعّيل غير موجودة في كلام العرب –كما ذكر– ، في حين أننا نجد سيبويه لم ينكر هذه الصيغة ولم يقل إنها غير موجودة لكنه وسمها بـ(القلة) فقال : "ويكون على فُعّيل وهو قليل في الكلام ، قالوا المُرِّيق حدثنا أبو الخطاب عن العرب . وقالوا كوكب دُرِّيءٌ، وهو صفة"[xciii].

وابن الأحنف في إنكاره الضم مع الهمز موافق للفراء الذي قال: "ولا تُعرف جهة ضم أوله وهمزه لا يكون في الكلام فُعّيل إلا عجمياً, فالقراءة إذا ضممتَ أوله بترك الهمز، وإذا همزتَه كسرتَ أوله"[xciv]، وهذا ما أورده الزجاج أيضا[xcv].

وفصل أبو بكر الأنباري القول في هذه القراءات: " فمَنْ قال: كوكب دُرِّيّ، قال هو منسوب إلى الدُّرّ مُشَبَّهٌ به، لصفائه وحسنه ، ومَنْ قال: كوكب درِّيءٌ، قال: هو فعِّيل مأخوذ من درأة الكوكب: إذا جرى في أُفُق السماءِ ، ومَنْ قال: دُرِّيءٌ، قال الفراء: هو خطأ، وقد قرأ به الأعمش وحمزة. قال: وإنما صار[هذا] خطأ لأنه: فُعِّيل، وليس في أبنية العرب: فُعِّيل، وإنما جاء فُعِّيل في

الأعجمية، نحو مُرِّيق، وما أشبه ذلك ... ومَنْ قال: دِرِّيّ، قال كُسرت الدال من أجل الياء التي جاءت بعد الراء"[xcvi] .

ونقل أبو العلاء الحنفي إنكار بعض العلماء لـ(دُرّيء) فقال: " وقرأ حمزة بضم الدال مهموزًا، وأنكره الفراء والزجاج وأبو العباس، وقالوا: هذا غلط، لأنه ليس في الكلام (فُعِّيل) ..."[xcvii].

نخلص من ذلك إلى أن الحس اللغوي لابن الأحنف واعتماده القياس هو ما دفعه إلى رد قراءة لا تتوافق مع الأقيسة الصرفية للغة، وهذا ما يؤكّد الملكة النقدية اللغوية التي يتمتع بها هذا العالم الجليل.

٥- غساق بين التخفيف والتشديد:

من قوله تعالى:ُّ صخ صم ضج ضح ّ [ص: ٥٧] , اختلف القراء في "غساق" بين تشديد السين وتخفيفها[xcviii].

تناول ابن الأحنف هذه القراءات بالنقد، فاختار لغساق التخفيف لا التشديد، قال: "واختلف القراء فيه، فقرأ يحيى بن وثاب وحمزة والكسائي وخلف وحفص بتشديد السين، وخففها الآخرون، قال الفراء: من شددها جعلها اسما من "فعّال" نحو : الخبّاز والطبّاخ ، ومن خففها جعلها اسما من "فعَالِ" نحو : العذابِ ، والوجه التخفيف في "غساق" ؛ لأنه اسمٌ موضوعٌ على "فَعَالِ" ، ومن شدده ذهب به إلى : غسَق يغسِق ، فهو غسّاق"[xcix].

نلاحظ أن ابن الأحنف اختار الوجه الأشهر في الأسماء، فإن فعَالِ في الأسماء أشهر من فعّال فهو في الصفات أكثر.

وإذا نظرنا في كتب التفسير واللغة نجد أن الغساق له أكثر من معنى: صديد أهل النار، أو عصارتهم، أي ما يسيل من جلودهم، أو هو البارد المنتن، أو الزمهرير[c]، لذا نجد أن اختيار ابن الأحنف للتخفيف يتناسب مع المعنى المراد، فهو كالعذاب والشراب والنكال، فهو اسم لصديد أهل النار على وزن فعَال.

إن ابنَ الأحنف موافق لمكي بن أبي طالب القيسي الذي قال: " وحجة من شدد أنه جعله صفة، قامت مقام الموصوف، كالأبرق والأبطح، والتقدير: فليذوقوه شراب حميم وشراب غساق، فالحميم الذي بلغ في حره غايته، والغسّاق ما يجتمع من صديد أهل النار، وهو مشتق من (غسقت عينه) إذا سالت، ويجوز أن يكون جعله اسمًا كما يسيل من صديد أهل النار كالقذاف والجبان، فالصفة في (فعال) أكثر منه في (فعال) وحجة من خفف أنه جعله اسمًا للصديد، و(فعَال) في الأسماء كثير، وهو أكثر من (فعّال) في الأسماء، فهو أولى القراءتين لكثرته، ولئلا يدخل في التشديد إلى إقامة صفة مقام موصوف، ولأن الأكثر عليه"[ci].

تجدر الإشارة إلى أن القرطبي اختار التشديد، فقال: "والاختيار على هذا "وغسّاق" حتى يكون مثل سيّال"[cii].

الخاتمة:

في ختام هذا البحث نخلص إلى مجموعة من النتائج وهي:

١. يميلُ ابن الأحنف في أغلب اختياراته إلى القياس اللغوي.
٢. إن اختيار ابن الأحنف السياق اللغوي؛ فهو بذلك يدعم اختياره المعنى الأدق الذي يؤدي إلى أقوى المعاني.
٣. لا تقف اختيارات ابن الأحنف للقراءات عند قراءة الجمهور، فقد يختار قراءة مخالفة لقراءة جمهور القراء؛ إذ ما وجد فيها مطابقةً للأقيسة الصرفية.
٤. نلحظ أن ابن الأحنف في كثير من الأحيان يأتي باختياراته نصّاً عمّن قبله من العلماء, كالفراء وأبي علاء ، لكن ذلك لا يمنع أنه ذا علمية فذة ونظرة ثاقبة في اللغة وعلومها ، فكونه اختار رأياً لعالم معين دون غيره لا ينفي عنه العلم بل يؤيد أن نقده قائم على التمييز بين الآراء واختيار الأنسب منها.
٥. من اللطائف التي لحظتها أثناء البحث هو حب ابن الأحنف للنبي(صلى الله عليه وسلم) الذي ظهر في تخليه عن القياس اللغوي الذي اختاره في أغلب مسائله ، ليَعْدِل عنه إلى لغة النبي (صلى الله عليه وسلم) القرشية ، فنجده يختار (الضُّعف)على (الضَّعف) كون الأولى نطقَه الشريف) صلى الله عليه وسم (، وهو بهذا ينافي ما جاء به العديد من العلماء ممن سبقوه من التخلي عن الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف.
٦. إن مذهب ابن الأحنف لم يكن بصرياً خالصاً؛ بل كان مزيجاً من المدرستين البصرية والكوفية .
٧. إن علم ابن الأحنف بالحديث والتفسير جعله يضيف منهما ما يضفي جمالا وقيمة عظيمة لكتابه الذي حمل عنوان الإعراب وتعداه إلى ما هو أعم منه ، فهو ذا قيمة صرفية وصوتية ودلالية وتفسيرية عظيمة لا تقل عن القيمة النحوية الإعرابية التي أُلّف الكتاب لأجلها.

(i) ينظر : أساس البلاغة (نقد):٢٨٧/٢ ، تاج العروس (نقد): ٢٣٠/٩.

(ii) ينظر : مواضع التخطئة في كتاب الإقليد شرح المفصل للجندي(ت٦٦٩هـ) ، محمود عبد اللطيف فواز ومحمود خلف حمد ، جامعة الأنبار ، كلية الآداب ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجامعة الأردنية ، مجلد٥٣ ، عدد٤ ، سنة٢٠٢٦م.

(iii) النقد الأدبي : ١٣.

(iv) النقد الصرفي عند ابن سيدة الأندلسي ، دراسة وصفية تحليلية لنماذج تطبيقية مختارة في(جموع التكسير) ، أ. أيوب غالب الدهاق ، إشراف : أ. د. علي قائد عبد سنان المجلة العلمية لكلية التربية ، جامعة ذمار ، صنعاء، اليمن ، العدد ١٦ ، ٢٠٢٠م.

(v) ينظر : السلوك في طبقات العلماء والملوك :١٧٧/٢ ، بغية الوعاة : ٢٩٩/١.

(vi) ينظر : هدية العارفين :١٠٤/١.

(vii) ينظر : السلوك في طبقات العلماء والملوك :١٧٧/٢.

(viii) ينظر : طبقات المفسرين :٣٤/١ ، الأعلام : ١٠٤/١، ومعجم المؤلفين :١٧٧/١.

(ix) النقد الصرفي عند ابن سيدة الأندلسي، دراسة وصفية تحليلية لنماذج تطبيقية مختارة في(جموع التكسير) ، أ. أيوب غالب الدهاق ، إشراف : أ.د. علي قائد عبد سنان المجلة العلمية لكلية التربية ، جامعة ذمار ، صنعاء، اليمن ، العدد ١٦ ، ٢٠٢٠م.

(x) البستان : ٢٦٥/١.

(xi) القراءات في هذه الآية , ينظر في: السبعة في القراءات :٤٣٨ ، والحجة في القراءات السبع :٢٥٤ ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر:٤٠٠ .

(xii) ينظر : الحجة في القراءات السبع :٢٥٤ ، تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل :٢٥٩/٣ ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١٦٠/٥ ، فتح الرحمن في تفسير القر آن :٤٣٥/٤ ، إتحاف فضلاء البشر : ٤٠٠.

(xiii) تفسير القرآن العظيم المنسوب للإمام الطبراني : ١١٢٠.

(xiv) الكشف عن وجوه القراءات السبع :١٢١/٢.

(xv) التفسير الوسيط :٢٧٤/٣.

(xvi) البستان : ٦٧/٢.

(xvii) زاد المسير في علم التفسير: ٤٣٤/٣.

(xviii) ينظر : تفسير الشعراوي :٩٠١١/١٥.

(xix) محاسن التأويل(تفسير القاسمي) : ٨١/٧.

(xx) معاني القرآن للفراء : ٣٢٩/٢.

(xxi) إعراب القرآن للنحاس :١٩٧/٣.

(xxii) ينظر : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : ١٧٠/٢ ، وينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني :٢١٩/٥.

(xxiii) ينظر : مقاييس اللغة :٢٦٩/٥.

(xxiv) ينظر : الجامع لأحكام القرآن :٧٦/١٤.

(xxv) لسان العرب : ٤/٢(ألت).

(xxvi) تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن): ٢٩٢/٤.

(xxvii) ينظر : السبعة في القراءات :٦١٢، الحجة في القراءات السبع:٣٣٣ ، المبسوط في القراءات العشر: ٤١٦، المحتسب: ٤٠٨/٢ ، حجة القراءات: ٦٨٢ ، جامع البيان في القراءات السبع:١٦٠٦/٤ ، تحبير التيسير في القراءات العشر:٥٦٥ ، إتحاف فضلاء البشر:٥١٨، غيث النفع في القراءات السبع:٥٥٩.

(xxviii) البستان :١٩٢/٣.

(xxix) معاني القراءات :٣٤.

(xxx) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها: ٢٩١/٢.

(xxxi) ينظر : الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها : ٤٠٢.

(xxxii) البستان في إعراب مشكلات القرآن : ٣٩١،٣٩٢/٣.

(xxxiii) معاني القرآن وإعرابه :١٦٠/٥ .

(xxxiv) معاني القراءات :٦٦/٣.

(xxxv) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها :٦٤٨.

(xxxvi) تفسير القرطبي :٦٩/١٨ ، وينظر تفسير البحر المحيط :١٥٩/١٠ .

(xxxvii) البستان: ٢٩/٤.

(xxxviii) جامع البيان :٥٦٥/٢٣.

(xxxix) ينظر رأي الزجاج في معاني القرآن وإعرابه :٢١١/٥.

(xl) المصدر نفسه: ٥/ ٢١١.

(xli) حجة القراءات : ٧١٨.

(xlii) تفسير الرازي(مفاتيح الغيب) :٨٨/٣٠.

(xliii) البستان :٤٠/٤.

(xliv) السبعة في القراءات : ٦٤٨.

(xlv) إعراب القرآن للنحاس : ١٥/٥.

(xlvi) المصدر نفسه.

(xlvii) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٨/١٠.

(xlviii) ينظر : المحرر الوجيز :٣٥٨/٥ .

(xlix) تفسير الرازي :٩٤/٣٠.

(l) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب(حاشية الطيبي على الكشاف) : ٦١٣/١٥.

(li) اللباب في علوم الكتاب : ٣٢٢/١٩.

(lii) البستان :١٧١/٤.

(liii) المصدر نفسه :١٧٢/٤.

(liv) ينظر : البستان :١٧٣/٤.

(lv) لغات القرآن :١٤٨.

(lvi) ينظر : معاني القراءات :١٠٦/٣.

(lvii) تفسير السمرقندي (بحر العلوم) : ٥٢١/٣.

(lviii) ينظر : تفسير القرآن العظيم : ٦٤/٥.

(lix) ينظر :الهداية إلى بلوغ النهاية : ٧٨٦٤.

(lx) ينظر : التفسير الوسيط :٣٩١/٤.

(lxi) ينظر : مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني : ٤١٨.

(lxii) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :٢٦٥/٥.

(lxiii) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض كلام ربنا الحكيم الخبير :٤٤٠/٤.

(lxiv) شرح الكافية الشافية للرضي :١٠٢٧/٢.

(lxv) الكافية في علم النحو :٤٠.

(lxvi) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١٨١/٣.

(lxvii) ينظر : المقتضب :١٤٨/٤ ، شرح الكافية الشافية للرضي ١٠٢٨/٢ ، الكناش في فني النحو والصرف : ٣٢٦/١ ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :٦٨/٣.

(lxviii) ينظر : إعراب القرآن للنحاس :٢١٧/٣ ، المبسوط في القراءات العشر :٣٥٨ ، حجة القراءات :٥٧٨ ، إعراب القراءات السبع وعللها :٢٠١/٢ ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن(تفسير الثعلبي):٥١/٨ ، إعراب القرآن للأصبهاني:٣١٣ ، التبيان في إعراب القرآن :٢،١٠٥٨ ، تفسير النيسابوري(غرائب القرآن ورغائب الفرقان):٤٥٥/٥.

(lxix) البستان: /١٢٤.

(lxx) مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني:٣٣٣ ، ولم أجد قول أبي عبيدة في مجاز القرآن .

(lxxi) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج:٢٣٠/٤ ، والتبيان في إعراب القرآن:١٠٥٨/٢، وفتح الرحمن في تفسير القرآن:٣٧٠/٥ ، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد:٤٣٩/٤.

(lxxii) ينظر : تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن):١٩٦/١٤.

(lxxiii) ينظر : السبعة في القراءات:٤٣٦ ، الكشف والبيان :٢٢/٧، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :١٢١/٤ ، تفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التأويل): ٤٤٠/٢ ، البحر المحيط:٣٤١/٦، إتحاف فضلاء البشر :٢٧٥/٢.

(lxxiv) البستان:٢٤٨/١-٢٤٩.

(lxxv) شرح الشافية للرضي:٣١١/١.

(lxxvi) ينظر : المصدر نفسه .

(lxxvii) المصدر نفسه :٣١٣/١.

(lxxviii) أدب الكاتب :٥٥٢.

(lxxix) الحجة للقراء السبعة: ٢٧٨/٥.

(lxxx) درج الدرر في تفسير الآي والسور:٢٩٤/١.

(lxxxi) البستان :٨/٥.

(lxxxii) ينظر : معاني القرآن للفراء:٢٨٠/٣ ، السبعة في القراءات :٦٩٣ ، إعراب ثلاثين سورة:١٤٣ ، معاني القراءات:١٥٥/٣ ، الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة:٣٨٥ ، النكت في القرآن الكريم:٥٦٥ ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:٥١٢/٣.

(lxxxiii) الكتاب :٩٠/٤.

(lxxxiv) إعراب القرآن للنحاس:١٦٧/٥.

(lxxxv) المصدر نفسه: ١٦٧/٥.

(lxxxvi) الحجة للقراء السبعة :٤٢٧/٦-٤٢٨.

(lxxxvii) مشكل إعراب القرآن :٨٣٠/٢.

(lxxxviii) من قوله تعالى: "حتى إذا بلغ مطلِع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا" سورة الكهف: الآية ٩٠.

(lxxxix) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٥٩٣.

(xc) ينظر: معاني القرآن للأخفش:٤٥٦/٢ ، غريب القرآن لابن قتيبة:٢٦١ ، الزاهر في معاني كلمات الناس :١٩٥/١ ، معاني القراءات :٢٠٧/٢ ، الغريبين في القرآن والحديث :٦٢٨/٢ ، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن :١٠٠٠/٢ ، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع: ٦١٤/٢ ، تفسير القرطبي :٢٦٣/١٢.

(xci) معاني القراءات :٢٠٧/٢.

(xcii) البستان: ١/ ٣٣٤.

(xciii) الكتاب :٢٦٨/٤.

(xciv) معاني القرآن للفراء :٢٥٢/٢.

(xcv) معاني القرآن وإعرابه للزجاج :٤٤/٤.

(xcvi) الزاهر في معاني كلمات الناس: ١٩٥/١-١٩٦.

(xcvii) مفاتيح الأغاني : ٢٩٨.

(xcviii) ينظر : معاني القرآن للفراء:٤١٠/٢ ، السبعة في القراءات:٥٥٥ ، معاني القراءات :٣٣٠/٢ ، تفسير الثعلبي :٢١٣/٨ ، جامع البيان:١٥٣٤/٤.

(xcix) البستان : ٣٢٧/٢-٣٢٨.

(c) ينظر : معاني القرآن للفراء :٤١٠/٢ ، جمهرة اللغة:٨٤٥/٢ ، الصحاح:١٥٣٧/٤ ، مفاتيح الأغاني:٣٥٥ ، تفسير القرطبي :٢٢٢/١٥ ، لسان العرب:٢٨٩/١٠ ، تحفة الأريب :٢٤٠.

(ci) الكشف عن وجوه القراءات السبع :٢٣٢/٢.

(cii) تفسير القرطبي :٢٢١/١٥.

المصادر والمراجع:

أولاً/ الكتب العلمية:

- الإبانة عن معاني القراءات, أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ), تح: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي, دار نهضة مصر للطبع والنشر ١٤١٦هـ ،١٩٩٥م.
- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع, أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥ هـ), تح: إبراهيم عطوة عوض, شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي مصر ١٤١٢هـ ،١٩٩١م.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر, أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت١١١٧هـ) تح: أنس مهرة, دار الكتب العلمية – لبنان, الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.
- أدب الكاتب, أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ), تح: أحمد صقر, دار الكتب العلمية ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨م.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ), تح: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.
- إعراب القراءات السبع وعللها, الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت ٣٧٠ هـ), مكتبة الخانجي، القاهرة, الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م.
- إعراب القرآن للأصبهاني, إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت٥٣٥هـ), قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد, مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض, الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.
- إعراب القرآن, أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ), وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم, منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ،٢٠٠١م.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم, الحسين بن أحمد بن خالويه ، أبو عبد الله (ت٣٧٠هـ), مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٦٠هـ –١٩٤١م).
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ), دار العلم للملايين بيروت لبنان , الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م.
- الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (ت٥٤٠هـ), دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل(تفسير البيضاوي), ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ), تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ،١٩٩٨م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ), تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

- بحر العلوم(تفسير السمرقندي), أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٣هـ), تح: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد والدكتور زكريا عبد المجيد , دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤١٨هـ،١٩٩٧م.
- البحر المحيط في التفسير, أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ), تح: صدقي محمد جميل, دار الفكر – بيروت, الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ،١٩٩٩م.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد, أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت١٢٢٤هـ), تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان, ن: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة: ١٤١٩ هـ-١٩٩٩م.
- البستان في إعراب مشكلات القرآن، أحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي المعروف بابن الأحنف اليمني (ت٧١٧هـ) , دراسة وتحقيق الدكتور أحمد محمد عبد الرحمن الجُندي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ), تح: محمد علي النجار, المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ), تح: محمد أبو الفضل إبراهيم, ن: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ), تح: علي شيري, ن: دار الفكر بيروت ، ١٤١٤هـ ،١٩٩٤م.
- التبيان في إعراب القرآن, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ), تح: علي محمد البجاوي, عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر١٣٩٦هـ ، ١٩٧٦م.
- تحبير التيسير في القراءات العشر, شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ), تح: د. أحمد محمد مفلح القضاة, دار الفرقان – الأردن, عمان, الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل , علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١ هـ), دار الفكر – بيروت – لبنان: ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩م.
- تفسير الشعراوي, محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ), مطابع أخبار اليوم , (ليس على الكتاب الأصل – المطبوع – أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام ١٩٩٧م).
- تفسير القرآن العظيم (المنسوب) للإمام الطبراني, سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ).
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل), أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين

النسفي (ت٧١٠هـ), حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي' راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو, دار الكلم الطيب، بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

- التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ), تح: اوتو برتزل, دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م.
- جامع البيان في القراءات السبع, عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ), جامعة الشارقة – الإمارات (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة), الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي), أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ), تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية – القاهرة, الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
- حجة القراءات, عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ), محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني, ن: دار الرسالة بيروت ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م.
- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: ٣٧٠هـ), تح: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت, دار الشروق – بيروت, الطبعة: الرابعة، ١٤٠١هـ.
- الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت: ٣٧٧هـ), تح: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي, راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق, دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت, الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.
- زاد المسير في علم التفسير, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ), تح: عبد الرزاق المهدي, دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ ،٢٠٠٢م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس, محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ), تح: د. حاتم صالح الضامن, مؤسسة الرسالة – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢م.
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير, شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت٩٧٧هـ), مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة١٢٨٥ هـ،١٨٦٨م.
- السلوك في طبقات العلماء والملوك، محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله، بهاء الدين الجُنْدي اليمني (ت٧٣٢هـ) تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي, مكتبة الإرشاد – صنعاء – ١٩٩٥م, الطبعة: الثانية, د. ت.
- شرح كافية ابن الحاجب, محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت: نحو ٦٨٦ هـ– ١٣٩٨ هـ) ،, قدم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب , دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٢٠م.

- طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت٩٤٥هـ) ضبطه ووضع حواشيه عبد السلام عبد المعين, دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى٢٠٠٢م.
- العنوان في القراءات السبع، أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (ت ٤٥٥هـ), تح: الدكتور زهير زاهد – الدكتور خليل العطية، عالم الكتب، بيروت١٤٠٥هـ ، ١٩٨٤م.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان, نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ), تح: الشيخ زكريا عميرات, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ– ١٩٩٦م.
- الغريبين في القرآن والحديث, أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت٤٠١ هـ), تح ودراسة: أحمد فريد المزيدي, قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي, مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م.
- غيث النفع في القراءات السبع, علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت ١١١٨هـ), دار الكتب العلمية – بيروت, تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان, الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.
- فتح الرحمن في تفسير القرآن, مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ), اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب, دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ), الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف), شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت٧٤٣ هـ), مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج, القسم الدراسي: د. جميل بني عطا, المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء, ن: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم, الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣م.
- الكافية في علم النحو, ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت٦٤٦ هـ), تح: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر, مكتبة الآداب – القاهرة, الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م،١٤٣٢هـ.
- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها, يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت٤٦٥هـ), تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب, مؤسسة سما للتوزيع والنشر , الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م.
- كتاب السبعة في القراءات, أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ), تح: شوقي ضيف, دار المعارف – مصر, الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد, المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ), حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح, دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م.
- كتاب فيه لغات القرآن, أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ), رواية محمد بن الجهم السّمّري عنه ورواية أبي بكر عنه, عن نسخة عتيقة ناقصة معارَضة, نسخه

جابر بن عبد الله بن سريع السريع, نشر على الشبكة العالمية ١٤٣٥هـ،٢٠١٤م.

- الكتاب, عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ), تح: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي، القاهرة, الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع, أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧ هـ), مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق, الطبعة: الأولى، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن, أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ), تح: الإمام أبي محمد بن عاشور, مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي, دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢م.
- الكناش في فني النحو والصرف, أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت٧٣٢ هـ), دراسة وتح: الدكتور رياض بن حسن الخوام, المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان١٤٢٠هـ ،٢٠٠٠م.
- لسان العرب, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ), دار صادر – بيروت, الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ ،١٩٩٤م.
- المبسوط في القراءات العشر, أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت ٣٨١هـ), تح: سبيع حمزة حاكيمي, مجمع اللغة العربية – دمشق١٤٠١هـ ، ١٩٨١م.
- محاسن التأويل, محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ), تح: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى: ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها, أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ), وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية, الطبعة: ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ), تح: عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م.
- مشكل إعراب القرآن, أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ), تح: د. حاتم صالح الضامن, مؤسسة الرسالة – بيروت, الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي), محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ), تح: عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الأولى ، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠م.
- معانى القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ), تح: الدكتورة هدى محمود قراعة, مكتبة الخانجي، القاهرة, الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠م.

- معاني القراءات للأزهري, محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ), مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود, المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١م.
- معاني القرآن وإعرابه, إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ), تح: عبد الجليل عبده شلبي, عالم الكتب – بيروت, الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.
- معاني القرآن, أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ), تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي, دار الكتب المصرية – القاهرة, الطبعة: الأولى ، ١٣٧٤هـ ، ١٩٥٥م.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة, مكتبة المثنى – بيروت، ودار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
- معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ), تح: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر-بيروت – لبنان١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني, محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد الكرماني، أبو العلاء الحنفي (ت بعد ٥٦٣هـ), دراسة وتحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج, تقديم: الدكتور محسن عبد الحميد, دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير), أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ،١٩٩٩م.
- المقتضب, محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت٢٨٥هـ), تح: محمد عبد الخالق عظيمة, عالم الكتب. – بيروت, ١٤١١هـ – ، ١٩٩١م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ), دار الكتاب الإسلامي، القاهرة, الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦م.
- النقد الأدبي، أحمد أمين ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة – القاهرة ، ٢٠١٢م.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه, أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ), تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي, جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي, مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة, الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين, إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٩٩هـ), ن: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١, أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ١٩٩٤م.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ), تح: عبد الحميد هنداوي, المكتبة التوفيقية – مصر ،١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة, أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي (ت ٤٤٦هـ), تح دريد حسن أحمد, دار الغرب الإسلامي – بيروت, الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد, أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت٤٦٨هـ), تح وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس, قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م.

ثانياً/ الرسائل والاطاريح:

- باهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن, محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوري الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ (بيان الحق) (ت بعد ٥٥٣هـ), المحقق (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي, جامعة أم القرى – مكة المكرمة ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.
- التَّفْسِيرُ البَسِيْط, أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ), تح: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.

ثالثاً/ المجلات الأكاديمية:

- دراسة النواسخ في كتب أبي علي الفارسي (كاد وأخواتها أنموذجا)، جاسم محمد حسن، إشراف أ. د. عماد مجيد علي، منشورات مجلة كلية القلم الجامعة، مجلد١٠، عدد٢٠، سنة٢٠٢٥م.
- دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر, أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت٤٧١هـ), دراسة وتح: (الفاتحة والبقرة) وَلِيد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي, مجلة الحكمة، بريطانيا, الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
- مواضع التخطئة في كتاب الإقليد شرح المفصل للجندي(ت٦٦٩هـ) ، محمود عبد اللطيف فواز ومحمود خلف حمد ، جامعة الأنبار ، كلية الآداب ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجامعة الأردنية ، مجلد٥٣ ، عدد٤ ، سنة٢٠٢٦م.
- النقد الصرفي عند ابن سيدة الأندلسي، دراسة وصفية تحليلية لنماذج تطبيقية مختارة في(جموع التكسير) ، أ. أيوب غالب الدهاق ، إشراف : أ.د. علي قائد عبد سنان المجلة العلمية لكلية التربية ، جامعة ذمار ، صنعاء ، اليمن ، العدد ١٦ ، ٢٠٢٠م.